المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم القائل ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد بن عبدالله(ﷺ) الذي علمه ربه وقال له أقرأ باسم ربك الذي خلق. القائل(ﷺ) (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وأصلِ وأسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى الآل ولأصحاب والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

وبعد: لما كان حبي للقرآن الكريم لا ينفك تولدت فيّ رغبةٌ شديدةٌ في متابعة كتب التفاسير التي تعين القارئ على فهم الآيات القرآنية فهماً دقيقاً وميسراً. ولما كانت دراستي في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي دراسة نحوية في مرحلة الماجستير احببت إن اكتب بحثاً في معاني الحروف التي ذكرها البغوي في تفسيره (رحمه الله).

إن للغة العربية أهميةٌ كبيرةٌ عند علماء التفسير لأنها العدة التي يستعين بها المفسر لتوضيح ما أشكل من المعاني وإعراب ما أغلق من كلمات وبما إن الحرف هو المكون الأساس لبناء الكلمة ولما له من أثر في أثراء الكلمات من توضيح للمعاني فقد رغبت إن أكتب بحثاً في معاني الحروف التي أوردها الأمام البغوي (رحمه الله) من خلال تفسيره لأضع بين يد القارئ الكريم هذا البحث المتواضع لأجل أظهار قيمة المفسر البغوي (رحمه الله).

لقد أسهم العلماء الأجلاء في الكتابة في معاني الحروف كالرماني والزجاجي وغيرهم ممن كتب في أعراب القرآن الكريم ومعانيه كالفراء والزجاج والأخفش والنحاس وغيرهم رحمهم الله تعالى الذين اسهموا في اثراء المكتبة العربية بعلومهم التي ينتفع بها طلاب العلوم اللغوية.

اقتضت خطة البحث ان يقسم الى مطالب بعد مقدمة وترجمة لحياة الشيخ البغوي(رحمه الله) والتعريف بتفسيره معالم التنزيل ومكانة البغوي العلمية فكان

المطلب الأول كتبت عن معاني الحروف التي أوردها البغوي، والمطلب الثاني جعلته للحروف الزائدة والمطلب الثالث للامات ومعانيها من خلال تفسيره.

وجعلت في نهاية البحث الخاتمة وفيها ذكرت خلاصة البحث في معاني الحروف وزيادتها وهل هي حقاً زائدة أم إنها مصطلح نحوي كالصلة والنعت، والمسند وغيرها من المصطلحات النحوية التي تناولها علماء ذلك العصر وقبل الختام اسأل الله السداد والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين آمين.

التعريف بالمفسر وتفسيره

اسمه ولقبه:

البغوي هو الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء[١] وأشهر ألقابه (محيّ السنة) لقب بهذا اللقب بسبب رؤيته للرسول(ﷺ) في المنام بعد تصنيفه (شرح السنة) وقال له الرسول(ﷺ) (أحييت سنتي بشرح أحاديثي)[٢].

ولادته ووفاته:

ذكر الحموي إن سنة ولادته كانت في ٤٣٣هـ[٣] أما وفاته فكانت في شهر شوال من سنة ٥١٦هـ[٤].

نشأ البغوي في أسرة فقيرة كما ينشأ أكثر العلماء في عصره إذ كان أبوه يصنع (الفراء) ويبيعها، لذا سمي بالفراء[٥].

عقيدته ومذهبه:

يذكر الإمام الذهبي إنه كان على منهاج السلف حالاً وعقداً[٦] حيث وصفت عقيدته بالصفاء والسلامة من الفرق الضالة والاتجاهات المنحرفة بعيداً عن التعصب وموافقاً عقيدة أهل السنة والجماعة، أما مذهبهُ كان شافعياً بل يعتبر من أئمة الشافعية[٧]. اتصف بالزهد والتقشف والبعد عن مظاهر الدنيا وزخارفها[٨] لقد كان إماماً جليلاً ورعاً زاهداً.

---

(١) ينظر: معجم البلدان ص٤٦٨، وفيات الاعيان ١٣٦/٢، مرآة الجنان ٢١٣/٣، طبقات الشافعية ٧٥/٧، طبقات المفسرين ص١٢، البغوي ومنهجه في التفسير ص٢٥.

(٢) ينظر: مفتاح السعادة ١٠٢/٢، والبغوي ومنهجه في التفسير ص٢٦.

(٣) ينظر: معجم البلدان ص ٤٦٨/١.

(٤) ينظر: مرآة الجنان ٢١٣/٣، طبقات الشافعية ٧٧/٧.

(٥) ينظر: طبقات المفسرين ١/ ١٥٩.ت

(٦) ينظر: مفتاح السعادة ١٠٢/٢.

(٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧.

(٨) ينظر: معجم البلدان ص٤٦٨، وفيات الأعيان ١٣٦/٢، مرآة الجنان ٢١٣/٣.

التعريف بتفسير البغوي:

يعرف تفسيره بـ(معالم التنزيل) وهو تفسير كامل للقرآن الكريم، استهله البغوي رحمه الله بحمد الله والصلاة على رسول الله(ﷺ) ثم يذكر ما اشتمل عليه القرآن الكريم من أمور العقيدة والفقه، وقصصاً للأمم السابقة يقول البغوي: (سألني جماعة من أصحابي المخلصين وعلى اقتباس العلم مقبلون كتاباً في معالم التنزيل وتفسيره، فأجبتهم اليه معتمداً على فضل الله تعالى وتيسيره)[١] ... ويقول البغوي: (فجمعت بعون الله تعالى وحسن توفيقه فيما سألوا كتاباً متوسطاً بين الطويل الممل والقصير المخل أرجوا إن يكون مفيداً لمن أقبل على تحصيله)[٢].

قال عنه حاجي خليفة (وهو كتاب متوسط نقل فيه عن مفسريّ الصحابة والتابعين ومن بعدهم)[٣]. وتفسير البغوي من الحجم المتوسط بأربعة مجلدات طبع مع تفسير الخازن للبغدادي.

عنايته بالمسائل النحوية:

لم تكن عناية البغوي رحمه الله بالمسائل النحوية عميقة بل كانت عنايته سطحية فهو يمس المسألة، النحوية مساً خفيفاً ولا يطيل الوقوف عليها بل يعرضها بإيجاز مثال ذلك في تفسير قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾[٤] يوضح البغوي عمل (حتى) فيقول(وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظة المستقبل فلك فيه وجهان الرفع والنصب، فالنصب على ظاهر الكلام لأن (حتى) تنصب الفعل المستقبل، والرفع لأن معناه الماضي و(حتى) لا تعمل في الماضي)[٥].

---

(١) معالم التنزيل ٣/١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) كشف الظنون ٤١٤/١، ١٧٢٦/٢.

(٤) سورة البقرة: آية ٢١٤.

(٥) معالم التنزيل ٢٠٣/١.

وصفه ابن خلكان (بالفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحراً في العلوم)[١] ومن أوصافه العلمية التي ذكرها الإمام الذهبي (الشيخ العلامة القدوة الحافظ شيخ الإسلام محي السنة كان سيداً إماما عالماً له القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه)[٢] وقال عنه السيوطي(كان إماما في التفسير إماما في الحديث إماما في الفقه)[٣].

(١) وفيات الاعيإن ٢/١٣٦.
(٢) سير اعلام النبلاء ١٠٣.
(٣) طبقات المفسرين ١٢.

المطلب الأول

معاني الحروف في تفسيره

الحرف لغة:

الحرف في الأصل الطرف والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء .. عن الجوهري: حرف كل شيء طرفه وشفيره وحَدُه ومنه حرف الجبل أعلاه المحدد[١].

الحرف اصطلاحاً:

نص سيبويه إلى إن (الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالحرف لا يظهر معناه إلا مع غيره بانتظامه مع حروف الهجاء ليتكون من الحرفان والثلاثة كلمة تدل على معنى في نفسها ومع غيرها)[٢] وجاء في شرح الكافية إن الحرف كلمة دلت على معاني تليت في لفظ غيرها فالحرف وحده لا معنى له أصلاً أذ هو كالعلم المنصوب بجانب شيء ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة ما فاذا أفرد عن ذلك الشيء بقي غير دال على معنى اصلاً فظهر بهذا المعنى الأخر للاسم والفعل في أنفسهما وللحرف في غيره[٣].

لقد اقسم الله بالحرف الواحد فقال ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صٓ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قٓ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ نٓ ﴾ واقسم الله بالحرفين ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ حمٓ ﴾، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ عَمَّ ﴾ واقسم الله بثلاثة أحرف كما في ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الٓمٓ ﴾، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ عٓسٓقٓ ﴾، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الٓر ﴾ واقسم الله بأربعة حروف كذ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الٓمٓر ﴾، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الٓمٓصٓ ﴾، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ كٓهيعٓصٓ ﴾

---

(١) اللسان: مادة /حرف.

(٢) الكتاب ١٢/١،ينظر: شرح المفصل ٢/٨، والمرتجل ص٢٣.

(٣) شرح الكافية للرضي ١٠٩/١.

وكل هذه الأقسام بالحروف لها دلالتها لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم وليبين الله سبحانه وتعالى قدرت إعجازه لفصحاء العرب بأن يأتوا بمثل هذا القرآن.

أولاً: الواو والباء بمعنى على:

١- ذهب البغوي إلى إن (الواو) جيء بها بمعنى (على) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾[١]، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[٢].

ويذهب الزجاج[٣] إلى إن (الباء) بمعنى (على) وليس (الواو) التي أوردها البغوي أي: استعينوا على ما يذهب عنكم الغرور، وشهوة الرياسة بالصلاة: لأن الصلاة فيها ما يرغب عند الله من الثواب.

أما الزمخشري فذهب إن (الباء) للجمع أي: استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء إلى الصلاة[٤] عند وقوعها.

٢- ذهب البغوي إلى إن (إلى) تأتي بمعنى (الباء) او بمعنى (على) في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾[٥] وذهب الأخفش[٦] إلى إن هذه الآية بمعنى (مع) كقوله تعالى ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٧].

وكذلك قوله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾[٨]. وقد أنكر أبو ليث السمرقندي[٩] إن يبدل حرف مكان حرف في القرآن الكريم فـ (إلى) جاءت بمعناها

---

(١) سورة البقرة: آية ١٤٥، وينظر: البغوي ٤٧/١.
(٢) سورة طه: آية ١٣٢.
(٣) ينظر: معاني الزجاج ٩٥/١.
(٤) ينظر: الكشاف ١٦٢/١، والبرهان ٢٦٢/٤.
(٥) سورة البقرة: آية ١٤، وينظر: البغوي ٢٩/١.
(٦) ينظر: معاني الأخفش ٤٦/١، وحروف المعاني ص٦٥، ومعاني الحروف ص١١٥.
(٧) سورة آل عمران: آية ٥٢.
(٨) سورة النساء: آية ٢.
(٩) ينظر: بحر العلوم ٢٧٧/١.

بمعناها أي: إلى رؤسائهم في الضلال، وهو اصح الآراء لأننا إذا قلنا: ذهبت إلى فلان ليس كقولنا: ذهبت مع فلان، ولا كقولنا: ذهب بفلان.

وكذلك في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾[١]، أي: مع المرافق، لإن ما ما بعدها من جنس ما قبلها، وهذا ليس مطلقا، لأنه في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾[٢] لا يمكن إن يكون معنى (إلى) بمعنى (مع).

ثانيا: اللام بمعنى في:

١- ذهب البغوي إلى أن (اللام) في (ليوم) بمعنى (في) أي: في يوم، وذلك عند تفسيره قوله تعالى﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[٣]. وهو المعنى الذي ذهب اليه أبو ليث السمرقندي[٤] وأضاف المرادي[٥] إن إن اللام تأتي بمعنى الظرفية كقوله تعالى ﴿ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾[٦] أي: في حياتي.

اللام بمعنى من:

ذهب البغوي إلى أن (اللام) في (لك) بمعنى (الى) عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾[٧]. وذكر الزجاجي[٨] في آية غيرها في قوله تعالى

---

(١) سورة المائدة: آية ٦.
(٢) سورة البقرة: آية ١٨٧، وينظر: البرهان ٥٨٢/٤.
(٣) سورة آل عمران: آية ٩، وينظر البغوي ٢٧٢/١.
(٤) ينظر: بحر العلوم ١٦/٢.
(٥) ينظر: الجنى الداني ١٤٥، ومغني اللبيب ٢٨٠، والبرهان ٣٦٧/٤.
(٦) سورة الفجر: آية ٢٤.
(٧) سورة آل عمران: آية ١٢٨، وينظر: البغوي ٣٥٠/١.
(٨) ينظر: اللامات ١٥٧.

تعالى ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾[١] أي: إلى الإيمان. وذهب المرادي[٢] إلى ما أورده البغوي من أن (اللام) هنا بمعنى (إلى) وهي لانتهاء الغاية.

ثالثاً: (**ألآ**) **و** (**إلآ**):

١- ذهب البغوي إلى إن (ألآ) كلمة تنبيه للمخاطب في تفسيره لقوله تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[٣] وهو مذهب الزجاج[٤] وغيره.

٢- وذهب البغوي إلى أن (إلآ) بمعنى (ولا) عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾[٥] والمعنى: لا يخاف لدى المرسلون ولا من ظلم. وإلى هذا المعنى ذهب الفراء [٦].

رابعاً: (**رُبَ**):

ذهب البغوي إلى أن (رُبَ) للتقليل ، وتدخل (ربَ) على الاسم، و(ربما) تدخل على الفعل يقال: رُبَ رجل جاءني، وربما جاءني رجل، وذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾[٧] وإلى هذا ذهب الأخفش[٨] وغيره من النحويين.

خامساً: (**الواو**): **حرف استئناف:**

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٩٣.

(٢) ينظر: الجنى الداني ١٤٥، ومغني اللبيب ٢٨٠،والبرهان ٣٦٥/٤.

(٣) سورة البقرة: آية ١٢، وينظر: البغوي ٢٩/١.

(٤) ينظر: معاني الزجاج ٥٣/١، وحروف المعاني ص١١، ومعاني الحروف ص١٣، والجنى الداني ٣٧٠.

(٥) سورة النمل: آية ١١، وينظر: البغوي ١١٢/٥.

(٦) ينظر: معاني الفراء ٢٨٧/٢.

(٧) سورة الحجر: آية ٢.

(٨) ينظر: معاني القرأن للاخفش ٣٨٧/٢، واعراب القرأن النحاس ٣٧٥/٢، وحروف المعاني ص١٤، والبرهان والبرهان ٣٦٠/٤، الايضاح في شرح المفصل ١٤٩/٢، ومغني اللبيب ٢٨ الإنصاف مسأله١٢١، ج٨٣٢/٢.

١- ذهب البغوي إلى إن (الواو) في (وكثير) حرف استئناف وذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ﴾[١]. والى هذا المعنى ذهب الفراء[٢] في حالة رفع (كثير)، و (الواو) للعطف في حالة نصب. وكما في قوله تعالى ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾[٣].

٢- ذهب البغوي إلى أن (الواو) في (أو لو) للعطف ويقال لها: واو التعجب، دخلت عليها ألف الاستفهام للتوبيخ وذلك تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[٤].

سادساً: (**أمْ**):

١- ذهب البغوي إلى أن (أمْ) حرف عطف في تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٥]. وهو ما ذهب اليه جمهور النحاة

٢- ذهب البغوي إلى أن (أمْ) حرف عطف في تفسيره لقوله تعالى ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾[٦]. فـ (أمْ) بمعنى بل، وليس بحرف عطف، وهو ما ذهب

---

(١) سورة الحج: آية ١٨، وينظر: البغوي ٧/٥.
(٢) ينظر: معإني الفراء ٢١٩/٢، واعراب النحاس ٩١/٢.
(٣) سورة الأعراف: آية ٣٠، معالم التنزيل ١٧٤/٢.
(٤) سورة البقرة: آية ١٧٠، وينظر: البغوي ١١٩/١.
(٥) سورة البقرة: آية ٦، وينظر: البغوي ٢٧/١.
(٦) سورة الزخرف: آية ٥٢، وينظر: البغوي ١١٥/٦.

إليه الزجاجي[١]. أما ابن عقيل[٢] فذهب إلى أن (أمْ) هي للإضراب، لأنها لم تسبق بهمزة تسوية، فتكون (أمْ) منقطعة كما في قوله تعالى ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[٣]، وهو كما قالت العرب (إنها لا بل أم شاءً).

سابعاً: (**مِن**):

ذهب البغوي إلى أن (من) للتبعيض وذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ﴾[٤]. والى هذا المعنى ذهب الفراء[٥]. فالبغوي ينقل آراء من سبقه من علماء اللغة.

ثامناً: (**أنْ**):

ذهب البغوي إلى أن (أنْ) بمعنى اللام عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ ﴾[٦]، وهو المعنى الذي عند الفراء[٧].

تاسعاً: (**قَدْ**):

ذهب البغوي إلى أن (قدْ) حرف تأكيد عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٨]، وهو المعنى الذي ذهب إليه الزجاجي[٩] وسائر النحويين.

---

(١) ينظر: حروف المعاني ٤٨، والجنى الداني ٢٢٦.

(٢) ينظر: وشرح ابن عقيل ٢٣٠/٣، والبرهان ٢٠٦/٤، ٢٠٧.

(٣) سورة يونس: آية ٣٨.

(٤) سورة ابراهيم: آية ٣٧، وينظر: البغوي: ٣٩/٤.

(٥) ينظر: معاني الفراء ٧٨/٢.

(٦) سورة يونس: آية ٣٧، وينظر: البغوي: ١٥٥/٣.

(٧) ينظر: معاني الفراء ٤٦٤/١.

(٨) سورة المؤمنون: آية ١، وينظر: البغوي: ١٥٥/٣.

(٩) ينظر: حروف المعاني ١٣، ومعاني الحروف ٩٨، وزاد المسير ٤٥٩/٥، والبيضاوي ٩٩/٢.

المطلب الثاني
الحروف الزائدة في تفسيره

الزيادة لغةً:

الزيادة: النمو وكذلك الزوادة والزيادة خلاف النقصان، وزاد الشيء يزيد زيداً وزيادة وزياداً ومزيداً ومزاداً أي أزداد والزَّيد والزِّيد الزيادة[١] .

وجاءت الزيادة في التراث اللغوي بأنها اصطلاح يمتد من البحث الصرفي إلى الدرس النحوي ويشمل بذلك الصيغ والمفردات والتراكيب جميعاً[٢].

الزيادة في الاصطلاح:

ذكر الإمام السيوطي أن الزيادة عند الصرفيين (بأنها إلحاق الكلمة ما ليس منها إما لإفادة معنى كألف ضارب و واو مضروب، وإما الضرب من التوسع في اللغة نحو ألف حمار و واو عمود، وياء سعيد)[٣] وحروف الزيادة عند الصرفيين منحصرة في عشرة حروف تجمع في قولنا (سألتمونيها) يشترك فيها الاسم والفعل[٤].

ذكر سيبويه أن زيادة حرفي (ما) في قوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾[٥]، جاءت لغواً ولم تحدث شيئاً فهي للتأكيد والزيادة عند النحويين، إن معنى الزيادة عند النحويين، تدل على دخول حرفٍ كخروجه من غير إحداث معنى[٦].

الزيادة في القرآن الكريم: ذهب الزركشي إلى إنكار إطلاق لفظ الزيادة في القرآن الكريم ويسميه التأكيد أو الصلة أو المقحم[٧] فلا يجوز أن يقال القرآن فيه حروف زائدة الا بتأويل فليس في القرآن لفظ زائد (قول العلماء (ما) زائدة و(الياء) زائدة

---

(١) ينظر: اللسان: مادة زَيَد ١٢٣/٦، تاج اللغة وصحاح العربية ٤٣/٣، والمعجم الوسيط ٤٠١/١.
(٢) ينظر: اصول التفكير النحوي ٣٠٧.
(٣) ينظر: الاشباه والنظائر في النحو ٢١٩/١.
(٤) ينظر: شرح المفصل ٣١٤/٥.
(٥) سورة النساء: آية ١٥٥.
(٦) ينظر: الاشباه والنظائر في النحو ٢٢١/١.
(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٤٧/٣.

ونحوها فمرادهم إن الكلام لا يختل معناه بحذفها أي لا تتوقف دلالته على معناه الأصيل بذكر ذلك الزائد، فجميع ما قيل فيه زائد يفيد التوكيد لأن الزيادة في الكلام تقتضي أن ذلك لم يصدر عن غفلة وإنما صدر عن قصد)[١].

الحروف الزائدة التي أوردها البغوي:

أولا: زيادة الباء:

١- ذهب البغوي إلى أن (الباء) في (بِسْم) زائدة وذلك عند تفسيره لقوله تعالى﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٢] وهو ما ذهب إليه سائر النحويين[٣]، وقد تأتي (الباء) للاستعانة، أو للمصاحبة[٤].

٢- وفي قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾[٥] ذهب البغوي إلى أن (الباء) في (بالمودة) زائدة وهي كما في قوله تعالى ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾[٦] وهو ما ذهب إليه الفراء[٧]، ونكر الزجاج[٨] زيادتها.

٣- ذهب البغوي إلى زيادة (الباء) في قوله تعالى ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم ﴾[٩]، وفي قوله تعالى ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[١٠].

---

(١) ينظر: اصول التفكير النحوي ٣١٢.
(٢) سورة الفاتحة: آية ١، وينظر: البغوي ١٥/١.
(٣) ينظر: الطبري ١٥/١، واعراب النحاس ١٦٦/١، واعراب ثلاثين سورة من القرآن ٧، ومشكل اعراب القرآن ٦٤/١.
(٤) ينظر: مواهب الرحمن ٧١/١.
(٥) سورة الممتحنة: آية ١، وينظر: البغوي ٦٣/٧.
(٦) سورة الحج: آية ٢٥، وينظر: البغوي ١٠/٥.
(٧) ينظر: معاني الفراء ١٤٧/٣، واعراب النحاس ٤١٠/٤.
(٨) ينظر: معاني الزجاج ١٥٥/٥.
(٩) سورة البقرة: آية ١٣٧، وينظر: البغوي ٩٩/١.
(١٠) سورة البقرة: آية ١٩٥، وينظر: البغوي ٣٣/١.

ثانياً: (**زيادة لا**):

١- ذهب البغوي إلى زيادة (لا) في تفسيره لقوله تعالى ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾[١]، وهو ما ذهب إليه الفراء[٢] من العرب تجعل (لا) زائدة في كلام دخل في أخره نفي، أو في أوله نفي غير مصرح، وفي هذه الآية دخل في آخرها، فجعلت (لا) زائدة).

٢- ومثل الآية السابقة في قوله تعالى ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾[٣] ويكون الكلام على معنى التمني أي (لو أخرتني).

٣- وفي قوله تعالى ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾[٤] فـ (لا) زائدة، ومعناها أقسم. وهو مذهب النحويين[٥].

ثالثاً: (**زيادة (إذْ)**):

ذهب البغوي إلى أن (إذْ) زائدة عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٦]، وهو ما أنكره الزجاج[٧]، أما الطبري[٨]. فذهب إلى عدم زيادتها، لأن (إذْ) هو ظرف زمان ليس مما يزاد.

رابعاً: (**زيادة الواو**):

---

(١) سورة الحديد: آية ٢٩، وينظر: البغوي ٣٤/٧.
(٢) ينظر: معاني الفراء ١٣٧/٣، ومعاني الزجاج ١٣١/٥، واعراب النحاس ٣٦٩/١.
(٣) سورة المنافقون: آية ١٠، وينظر: البغوي ٨٥/٧.
(٤) سورة التكوير: آية ١٥، ١٦، وينظر: البغوي ١٧٨/٧.
(٥) ينظر: ومعاني الزجاج ١٩١/٥، واعراب النحاس ١٦٠/٥.
(٦) سورة البقرة: آية ٣٠، وينظر: البغوي ٣٤/٧.
(٧) ينظر: الزجاج ٧٥/١.
(٨) ينظر: الطبري ١٩٥/١، ١٩٦، واعراب النحاس ٢٨/١، والبرهان ٣٣١/٤.

١- ذهب البغوي إلى أن (الواو) زائدة في قوله (وضياء) عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[١] وهو ما ذهب إليه الفراء[٢]، وقد أنكر الزجاج[٣] أن تكون (الواو) زائدة، لأنها تأتي لمعنى، وهو العطف عند البصريين وكقوله تعالى ﴿ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾[٤] .

٢- وفي قوله تعالى ﴿ وَنَادَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[٥] فـ (الواو) في (ونادياه) مقحمة زائدة، زائدة، وهو ما ذهب إليه الفراء[٦] وغيره.

ومثلها في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾[٧]، فـ (الواو) في (تنازعتم) زائدة، وكذلك في تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ ﴾[٨] فـ (الواو) في (وأوحينا) زائدة.

خامساً: (**زيادة الميم**):

ذكر البغوي أن (الميم) في (أمْ) زائدة، أم إنها بمعنى (بل) في تفسيره لقوله تعالى ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ ﴾[٩]، والى هذا المعنى ذهب الفراء[١٠] وغيره من النحويين.

---

(١) سورة الانبياء: آية ٤٨، وينظر: البغوي ٢٤١/٤.
(٢) ينظر: معاني الفراء ٢٠٥/٢، واعراب النحاس ٧٢/٣.
(٣) ينظر: معاني الزجاج ٣٩٤/٣، ٣٩٥.
(٤) سورة المائدة: آية ٤٦.
(٥) سورة الصافات: آية ١٠٥، وينظر: البغوي ٢٤/٦ .
(٦) ينظر: معاني الفراء ٣٧٤/٢، واعراب النحاس ٤٢٣/٣.
(٧) سورة آل عمران: آية ١٥٢، وينظر: البغوي ٣٦٢/١ .
(٨) سورة يوسف: آية ١٥، وينظر: البغوي ٢١٩/٣٠ .
(٩) سورة البقرة: آية ١٠٨، وينظر: البغوي ٨١/١.
(١٠) ينظر: معاني الفراء ٧١/١، ومعاني الزجاج ١٧٠/١، واعراب النحاس ٢٥٥/١.

وكذلك في تفسيره لقوله تعالى ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾[١] وذهب الزجاجي[٢] إلى أن (أمْ) بمعنى (الواو).

سادساً: (**زيادة اللام**):

١- ذهب البغوي إلى أن (اللام) زائدة في قوله تعالى (لك) زائدة للتوكيد في تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ﴾[٣] وهو ما ذهب إليه الأخفش[٤]، كقوله تعالى ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾[٥] وقولهم نصحتك ونصحت ونصحت لك. وكذلك قوله تعالى ﴿ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴾[٦].

٢- ذهب البغوي إلى أن (اللام) للتأكيد، والنون للتأكيد والقسم، عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾[٧]، وهو ما ذهب إليه النحاس[٨].

٣- ذهب البغوي إلى أن (اللام) في (لربهم) زائدة للتوكيد عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾[٩].

سابعاً: (**زيادة ما**):

ذهب البغوي إلى زيادة (ما) في (ما بعوضة) عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[١٠]، وهو مذهب سائر النحويين[١].

---

(١) سورة السجدة: آية ٣، وينظر: البغوي ١٨٣/٥.
(٢) ينظر: حروف المعاني ٤٨، الطبري ٩٠/٢١، والبرهان ١٠٤/٤.
(٣) سورة يوسف: آية ٥، وينظر: البغوي ٢١٤/٣.
(٤) ينظر: معاني الأخفش ٣٦٤/٢.
(٥) سورة الاعراف: آية ١٥٤.
(٦) سورة الصافات: آية ١٦٧، وينظر: البغوي ٣٣/٦.
(٧) سورة آل عمران: آية ١٨٦، وينظر: البغوي ٢٤١/٢.
(٨) ينظر: اعراب النحاس ١٥٤/٢.
(٩) سورة الاعراف: آية ١٥٤، وينظر: البغوي ٢٤١/٢، اعراب النحاس ١٥٤/٢.
(١٠) سورة البقرة: آية ٢٦، وينظر: البغوي ٣٤/١.

ومثلها قوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾[٢] وكذلك قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾[٣].

(١) ينظر: معاني الفراء ٢١/١، ومعاني الأخفش ٥٣/١، ومعاني الزجاج ٧٠/١، واعراب النحاس ٢٠٣/١، والبرهان ٤٣٥/٤.

(٢) سورة النساء: آية ١٥٥، وينظر: البغوي ٥١٤/١.

(٣) سورة هود: آية ١١٢، وينظر: البغوي ١٠٨/٣.

المطلب الثالث

ألامات التي أوردها البغوي في تفسيره

اللام حرف هجاء وهو حرف مجهور يكون أصلاً ويكون بدلاً وزائداً ... قال الأزهري في باب لفيف حرف اللام قال: نبدأ بالحروف التي جاءت لمعان من باب اللام لحاجة الناس الى معرفتها فمنها اللام التي توصل بالأسماء والأفعال ولما فيها من معان كثيرة فمنها لام الملك سميت لام الملك لأنك اذا قلت إن هذا لزيدٍ عُلم انه مِلكه[١].

وذكر ابن هشام حرف اللام المفردة باقسامها الثلاثة العاملة للجر والعاملة للجزم وغير العاملة فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لِزيدٍ، وهي مفتوحة مع كل مضمر نحو لَنا، لكم، الا مع ياء المتكلم فمكسورة.

فمن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ ﴾ ثم يفصل في اللام الجارة بأن لها اثنين وعشرون معنى[٢] ويذكر اللام ابن مالك في البيت يقول

واللام للملك وشبهه وفي تعدية ايضا وتعليل قفي[٣]

أولا: لام القسم:

ذكرها البغوي في تفسيره ثماني مرات هي:

١- في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾[٤]، وهو ما ذهب إليه الفراء[٥] وغيره من النحويين.

---

(١) اللسان مادة (لوم).

(٢) ينظر: مغني اللبيب ج١، ص٢٢٥، ٢٥٣.

(٣) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ٣٨٤/١.

(٤) سورة النساء: آية ٧٢، وينظر: البغوي ج٣ ص١٥.

(٥) ينظر: معاني الفراء ٤٥٧/١، ومعاني الأخفش ٢٤٢/١، واعراب النحاس ٤٧٠/١.

٢- في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾[١]، والى هذا المعنى ذهب الزجاجي[٢] من ان (لام القسم) تكون مع المستقبل، وتلازمها نون التوكيد.

٣- في قوله تعالى ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[٣].

٤- في قوله تعالى ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ ﴾[٤].

٥- في قوله تعالى ﴿ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ ﴾[٥]، أي: والله ليجمعنكم.

٦- في قوله تعالى ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ ﴾[٦].

٧- في قوله تعالى ﴿ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَا ﴾[٧].

٨- في قوله تعالى ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[٨].

ثانياً: (**لام الاستحقاق**)، **أو** (**لام الملك**):

وهي (خافضة لما يتصل بها كما تخفض لام الملك)[٩].

---

(١) سورة النساء: آية ٨٧، وينظر: البغوي ٤٧٤/١.
(٢) ينظر: حروف المعاني ٤٣، واللامات ٧٠.
(٣) سورة الاسراء: آية ٤، وينظر: البغوي ١١٧/٤.
(٤) سورة البقرة: آية ١٥٥، وينظر: البغوي ١١٧/٤.
(٥) سورة الانعام: آية ١٢، وينظر: البغوي ١٠٠/٣، وينظر: معاني الاخفش ٢٦٩/٢، واعراب النحاس ٥٨/٢، ومشكل اعراب القرآن ٢٤٦/١.
(٦) سورة البقرة: آية ٩٦، وينظر: البغوي ٧١/١.
(٧) سورة ابراهيم: آية ١٢، وينظر: البغوي ٢٩/٤، وحروف المعاني ٥٤.
(٨) سورة النور: آية ٥٥، وينظر: البغوي ٧٠/٥، وينظر: معاني الفراء ٢٥٨/٢، والطبري ١٥٩/١٨.
(٩) اللامات ٥١.

١- ذهب البغوي الى ان (اللام) الداخلة على لفظ الجلالة (الله) هي للاستحقاق في تفسيره لقوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١]، كما يقال الدار لزيد، والى هذا هذا المعنى ذهب المرادي[٢] وغيره، وقد فرق المرادي بين (لام الملك) و (لام الاستحقاق) وذلك لو قلت: ان زيد لهذا، أي: هو هو. وكقولك: إن زيد لك، أردت الملك والاستحقاق.

٢- في قوله تعالى ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[٣]. ذهب البغوي[٤] الى ان المتعة جعلت لهن بلام التمليك، والى هذا المعنى ذهب الزجاجي[٥] قبله.

ثالثاً: (**لام الابتداء**):

١- ٠ذهب البغوي إلى إن (اللام) في (لمسجد) هي لام الابتداء، وقيل لام القسم أي: والله لمسجد، وذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾[٦]. وما ذهب إليه البغوي هو مذهب الزجاجي[٧] من ان (لام الابتداء) مفتوحة كقوله تعالى ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[٨]، وتدخل على الابتداء والخبر والخبر مؤكدة ومانعة ما قبلها من تخطيها الى ما بعدها.

---

(١) سورة الفاتحة: آية ٢، وينظر: البغوي ١٨/١.
(٢) ينظر: معاني الحروف ١٦٦، واللمع ١١٢.
(٣) سورة البقرة: آية ٢٤١.
(٤) ينظر: البغوي ٣١٠/١.
(٥) ينظر:حروف المعاني ٢٤.
(٦) سورة التوبة: آية ١٠٨، وينظر: البغوي ١٢٢/٣.
(٧) ينظر: حروف المعاني ٤١، واللامات ٧٩، ٨٠، واعراب القرأن النحاس ٢٣٥/٢.
(٨) سورة آل عمران: آية ١٥٧.

٢- وكذلك في تفسير قوله تعالى ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾[١]، فـ (اللام) في (لمن) زائدة والمعنى: يدعو من ضره اقرب من نفعه، وذهب الزجاجي[٢] إلى إن هذه اللام هي لام الابتداء.

رابعاً: (**لام كي**):

ذكرها الزجاجي[٣] بقوله ((إن لام كي تتصل بالأفعال المستقبلة وينصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن) وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبه للفعل)).

١- ذهب البغوي إلى أن (اللام) في (لتكملوا) هي لام (كي) في تفسيره لقوله تعالى ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[٤] والتقدير: لكي تكملوا العدة، والى هذا المعنى ذهب الفراء[٥].

٢- وكذلك في تفسيره لقوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾[٦] فـ (اللام) في (ليضلوا) هي (لام كي) وهو مذهب الفراء[٧] وغيره.

٣- ذهب البغوي إلى أن (اللام) في (ليغفر) هي (لام كي) من خلال تفسير قوله تعالى ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[٨]، وهو ما ذهب إليه النحاس[٩] وغيره.

---

(١) سورة الحج: آية ١٣، وينظر: البغوي ٥/٥.
(٢) ينظر:حروف المعاني ٤١، ومشكل اعراب القرآن ٤٨٨/٢.
(٣) اللامات ٥٣، وينظر: الانصاف ٥٧٥/٢.
(٤) سورة البقرة: آية ١٨٥، وينظر: البغوي ١٣٠/١.
(٥) ينظر: معاني الفراء ١١٢/١.
(٦) سورة يونس: آية ٨٨، وينظر: البغوي ١٦٧/٣.
(٧) ينظر: معاني الفراء ٤٧٧/١، واعراب النحاس ٢٦٦/٢.
(٨) سورة الفتح: آية ١، وينظر: البغوي ١٥٧/٦.
(٩) ينظر: اعراب النحاس ١٩٦/٤، ومعاني الحروف ٥٦.

خامساً: (**لام الامر**):

ذهب البغوي إلى أن (اللام) في (ولتكن) هي لام الأمر في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾[١] والى هذا المعنى ذهب الرماني، ومثلها في تفسير قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ﴾[٢]. وهو المعنى الذي ذهب إليه إليه الزجاجي[٣] من ان (لام الأمر) حدها أن تكون مكسورة نحو: ليقم زيد، فان دخل دخل عليها الواو والفاء، سكنت هذه اللام.

سادساً: (**لام العاقبة**):

ذهب البغوي إلى أن (اللام) في قوله (وليقولوا) هي لام العاقبة عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ ﴾[٤] أي: عاقبة أمرهم ان يقولوا: درست، أي: قرأت كتب أهل الكتاب. وهو ما قاله الرماني كما في قوله تعالى ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾[٥] أي: فكانت عاقبة ان كان لهم عدوا. إن هذه اللام عند الكوفيين تسمى (لام الصيرورة) وهي ناصبه للفعل بإضمار (أن).

وكذلك القول عن هذه اللام عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾[٦] وفي تفسيره لقوله تعالى ﴿ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَـٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[٧].

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٤، وينظر: البغوي ٣٣٦/١.
(٢) سورة النور: آية ٥٨، وينظر: البغوي ٧٢/٥.
(٣) ينظر: معاني الحروف ٤٦، واللامات ٨٨.
(٤) سورة الانعام: آية ١٠٥، وينظر: البغوي ١٣٩/٢.
(٥) سورة القصص: آية ٨.
(٦) سورة الاعراف: آية ١٧٩، وينظر: البغوي ٢٦٠/٢.
(٧) سورة النحل: آية ٥٥، وينظر: البغوي ٧٩/٤، وينظر: معاني الحروف ٥٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم به النعم والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله(ﷺ) بعد إتمام البحث بحمد الله وتوفيقه توصلت الى النتائج الآتية.

١- ان الإمام البغوي اشتهر عالماً بالحديث اكثر من اشتهاره مفسراً وعالماً للغة.

٢- تبين لي ان الحرف هو الركن الاساس في بناء المفردة وبناء الجملة العربية اذ لولا اتصال الحرف بالحرف الآخر لم يظهر معناه من الميم والنون (من) وكم وهل وغيرها.

٣- ان البغوي (رحمه الله) يذكر أراء علماء اللغة والنحو دون الاشارة الى اسمائهم.

٤- ان البغوي (رحمه الله) يذكر الحروف ذوات المعنى المتمم للفائدة ولم يقف على الحروف الزائدة معللاً سبب زيادتها.

٥- من خلال استعراض الحروف ومعانيها في تفسير البغوي تبين لنا انه لا يوجد حرف زائد في القرآن الكريم لأنه كلام رب العالمين (حاشاه من الزيادة).

٦- ان الزيادة التي يتعرض بذكرها المفسرون واللغويون في كتب التفسير وغيرها هي مصطلح نحوي يعتمده اهل النحو البصري والكوفي في بيان دلالة الحرف للمعنى المتمم للفائدة كما في مصطلح (الصفة، النسق) وغيرها.

٧- ان دلالة الحرف للمعنى لا يؤثر في سياق الاية من خلال حذفه ان كان زائداً بل يكون الحرف زائداً للتوكيد ومبيناً للمعنى.

المصادر

١- الاشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ن ٩١١هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مطبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة مصر، ١٩٧٥.

٢- اصول التفكير النحوي ، علي ابو المكارم ، منشوات الجامعه الليبية، كلية / التربية.

٣- اعراب القرآن للنحاس، احمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق زهير غازي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٩٧.

٤- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن احمد المعروف ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية.

٥- الأنصاف في مسائل الخلاف ، ابو البركات الانباري (ت٥٧٧ هـ) تحق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط ، دار الجيل.

٦- الايضاح في شرح المفصل، ابو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، (ن ٦٤٦ هـ) تحقيق موسى بناي العكيلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣.

٧- بحر العلوم، ابو الليث السمرقندي نصر علي محمد بن حمد، تحقيق د. محمود مطر حجي، دار الفكر، بيروت.

٨- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية بيروت .

٩- البغوي ومنهجه في التفسير ، عفاف عبد الغفور، دار الفرقان ،عمان .

١٠- تفسير البيضاوي ،(ت٧٩١ هـ) دار الكتب العلميه ، بيروت .

١١- زاد المسير في علم التفسير ، للجوزي (ت٥٩٧ هـ) دار النشر دمشق .

١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، مطبعة دار الفكر بيروت، ١٩٨٨.

١٣- الجنى الداني في حروف المعاني صنعه الحين بن القاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، الاستاذ نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

١٤- حروف المعاني، ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت ٣٣٩ هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

١٥- سير اعلام النبلاء ، محمد بن احمد الذهبي ، دار الكتب تركيا .

١٦- شذرات الذهب في اخبار العرب لابن العماد الحنبلي (ت١٠٩٨م)

١٧- شرح ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) تحق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعه والنشر بيروت .

١٨- شرح المفصل ابن يعيش، المطبعة المنيرية، القاهرة.

١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.

٢٠-طبقات الشافعية، جمال الدين عبدالرحيم الاسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، مطبعة الارشاد بغداد، ١٩٧١.

٢١- طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، مطبعة ليدن طهران ١٩٦٠.

٢٢- كتاب اللامات ابو القاسم الزجاجي تحقيق مازن مبارك، مطبعة المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٦٩.

٢٣-الكتاب، سيبويه ابو بشر عمر بن عثمان، تحقيق عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣.

٢٤- الكشاف حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٨.

٢٥- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، مطبعة المكتبة الاسلامية.

٢٦- لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري، مطبعة دار صادر بيروت، ١٩٥٥.

٢٧- اللمع في العربية، ابو الفتح بن جني، تحقيق حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.

٢٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي، مطبعة حيدر آباد بالهند الدكن.

٢٩- المرتجل في شرح الجمل، عبدالله بن احمد الفارقي ابن الخشاب، تحقيق علي حميد، دمشق، ١٩٧٢.

٢٩-مشكل اعراب القرآن، مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق د. حاتم صالح ضامن، مطبعة دار الحرية بغداد، ١٩٧٥.

٣٠-معالم التنزيل، ابو الحسين مسعود البغوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

٣١-معاني الحروف الرماني، ابو الحسن علي بن عيسى، تحقيق عبدالفتاح شلبي، دار النهضة للطباعة، القاهرة، ١٩٧٣.

٣٢-معاني القرآن واعرابه (الزجاج) ابي اسحاق ابراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق د. عبدالجليل شلبي، مطبعة دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٤.

٣٤-معاني القرآن، ابو زكريا الفراء يحيى بن زياد(ت٢٠٧ هـ)، تحقيق احمد يوسف نجاتي، القاهرة، ١٩٧٢، عالم الكتب، بيروت (١٩٨٠).

٣٥-معاني القرآن، للأخفش سعيد بن سعيد الأخفش (ت٢١٥هـ)، تحقيق د. فائز فارس، مطبعة الكويت، ١٩٨١.
٣٦-معجم البلدان، ياقوت الحموي، مطبعة دار بيروت للطباعة والنشر.
٣٧-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، محمد بن عبدالله جمال الدين بن يوسف بن حمد بن عبدالله بن هشام الانصاري المصري (ت٧٦١هـ)، تحقيق ابو عبدالله علي عاشور، بيروت لبنان.
٣٨- مفتاح السعادة، احمد بن مصطفى طاش كبرى زاده، تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٨.
٣٩- مواهب الرحمن إملاء ما من به الرحمن، عبدالكريم المدرس، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٧.
٤٠- وفيات الاعيان: ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، مطبعة دار الثقافة بيروت.